

منح شاملة للأطفال في البرازيل: ماذا يجب أن نعمل وماذا يمكن أن نتوقع من ذلك؟

سيرجي سواريز ديلوس سوراييس وغرازيلا أنسيليرو وألين دينيز أمارال وبيدرو إتش جي فرييرا دي سوزا ولويس هنريكي بايفا
المعهد الوطني البرازيلي للبحوث الاقتصادية التطبيقية

المالية التي يقدمها برنامج بولسا فاميليا وهي تقدر بـ 41 ريال برازيلي في الشهر، سيكلف 26.6 مليار ريال برازيلي في السنة. النظام الحالي يكلف حوالي 19.1 مليار ريال برازيلي في السنة أي 7.5 مليار ريال برازيلي أقل من النظام المقترح. وهذا الرقم مازال يمثل نسبة مئوية ضئيلة نسبياً من حجم الصرف العام.

ولكن كيف سيعمل هذا النظام؟ سيتم دمج كل الأسر التي لديها أطفال في السجل الموحد الخاص ببرنامج بولسا فاميليا وسيتم تقديم التحويلات حسب قواعد بولسا فاميليا من خلال بطاقة بنكية. وسيتم إيقاف كل البرامج الحالية ويتم تحويل ميزانيتها إلى ميزانية المنح الشاملة للأطفال. وستستلم جميع العائلات المسجلة في السجل الموحد - وهي العائلات الأفقر في البرازيل - بطاقة بنكية بشكل مباشر وسيتم دمج الباقي عند تأمين الحصول على تمويل بحجم 7.5 مليار ريال برازيلي الذي يحتاجه النظام المقترح لعمل التغطية الشاملة لكل الأطفال. وسيعتمد هذا الأمر بطبيعة الحال على النمو الاقتصادي ولكننا نقدر أن التنفيذ بشكل تدريجي على فترة 4 سنوات سيقدم فرصة لدراسة تأثير تلك المنح وكذلك التأقلم مع الحالة المالية الصعبة التي تمر بها البرازيل الآن.

فيالمنظر إلى وضع العائلات التي لديها أطفال في البرازيل في خريطة توزيع الدخل يتضح أن نظام المنح الشامل المقترح سيكون الخطوة الأكثر تقدماً في البرازيل بعد بولسا فاميليا الذي يستهدف الفقراء بشكل محدد وذلك بالمقارنة بعشرات التدخلات القائمة على التحويلات المالية في البرازيل. وذلك لأن أغلب المستفيدين الجدد أي هؤلاء خارج تغطية التدخلات القائمة حالياً، سيكونون من النصف الأفقر من حيث الدخل. وفي النهاية نود أن نلخص المقالة في الآتي: إن تقديم المنح الشاملة للأطفال في البرازيل هي خطوة شديدة المنطقية ولاحتياج للكثير من التفكير.

المراجع:

Soares, S. S. D., G. Ansiliero, A. D. Amaral, P. H. G. F. de Souza, and L. H. Paiva. 2019. "A universal child grant in Brazil: what must we do, and what can we expect from it?" Working Paper 181. Brasília: International Policy Centre for Inclusive Growth.

SAA-ISSA. 2016. Social Security Programmes Throughout The World—Europe 2016. Geneva: Social Security Administration-International Social Security Association

تتمتع فكرة المنح الشاملة للأطفال بدعم كبير، فمنذ عام 1942 حينما صدر تقرير بيغريدج، تم اعتبار التحويلات النقدية لجميع الأطفال جزءاً من استراتيجية عالمية للتغلب على الفقر والحد من عدم المساواة. وتنتشر تلك المنح بشكل كبير في البلدان الغنية، فهناك 17 بلداً من أصل 28 بلداً من بلدان الاتحاد الأوروبي أي 60 بالمائة من دول الاتحاد تقدم تلك المنح. وأبرز الاستثناءات هي بلدان البحر المتوسط مثل اليونان وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا والتي مازالت تتمسك بمنطق تقديم خدمات الضمان الاجتماعي للأطفال من أبناء العاملين في القطاع الرسمي وتقديم المساعدات الاجتماعية للأطفال الفقراء وعادة ما تكون تلك المساعدات أقل سخاءاً.

وأما بين البلدان الفقيرة والبلدان متوسطة الدخل فلا تعد منح الأطفال شائعة. وأكثر الحالات إلهاماً هي حالة الأرجنتين التي أنشئت نظام "أيه يو أنش" لتوفير منح لكل الأطفال الذين لم تغطيهم بعد الأنظمة الأخرى.

في البرازيل يمكن للأسر الاعتماد على ثلاث فوائد مالية للأطفال. وهي فوائد متغيرة مرتبطة ببرنامج بولسا فاميليا وسالاريو فاميليا وخصم ضريبة الدخل لأسر الأطفال. وإذا فكرنا في هذه التدخلات كنظام فإن هذا النظام هو نظام غير فعال. المبالغ المحولة تتراوح ما بين 52.14 ريال برازيلي للأسر الغنية وتقريباً صفر لأطفال الأسر التي تدفع القليل من الضرائب وبالتالي تحصل على خصم قليل. إذن حسب هذا النظام تستلم الأسر الأغنى المبالغ الأعلى. وعلاوة على ذلك فإن برنامج سلااريو فاميليا وخصم الضرائب يتم إخفائهم داخل سياسات أخرى وبالتالي فإنه من المستبعد أن يؤثر على تغيير السلوك. وهناك حوالي 2 مليون طفل يحصلون على أكثر من فائدة والأكثر إثارة للقلق أن هناك 17 مليون طفل لا يحصلون على أي شيء على الإطلاق. وأكثر من نصف هؤلاء الأطفال المنسيين ينتمون إلى الثلث الأفقر من السكان من حيث الدخل و فقط 10 بالمائة منهم ينتمون إلى الثلث الأغني من حيث الدخل. فيالمنظر إلى النظام البرازيلي لتوفير الحماية الاجتماعية إلى الأطفال، فإنه نظام غير فعال إلى حد بعيد ومن الصعب الدفاع عنه.

لحسن الحظ، بالنسبة للأطفال فإنه من السهل تحسين هذا النظام. فلقد قدر المعهد البرازيلي للجغرافيا والأحصاء عدد الأطفال بين عمر 0 إلى 17 سنة بحوالي 54.5 مليون طفل. وهذا يعني أن تقديم قيمة مالية عبر نظام منح شامل مساوية لنفس القيمة